

# محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 91-03.

## المحاضرة 2

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميما ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم. مع المحاضرة الثانية من تفسير سورة الانعام -

00:00:35

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويَا أَدْمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شَئْتُمَا وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ  
الشجرة فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ لَقَدْ سَبَقْتُ لِشَارَةً - 00:01:00

الى ان احداث هذه القصة قد وردت الاشارة اليها في سبعة مواطن من كتاب الله عز وجل سورة البقرة اقرأ سورة الاعراف الحجر  
الاسراء طه الكهف صاد وكان ذكرها على درجات متفاوتة - 00:01:22

من الطول والقصر والبسط والاختصار لكنها تمثل في النهاية اه وحدة متكاملة متراكبة لا اختلال فيها ولا انقطاع وحاصل هذه القصة  
ان الله جل وعلا امر ادم ان يسكن وزوجه الجنة - 00:01:45

وان يأكلوا من حيث شاء الا شجرة معينة لم تشر النصوص الى نوعية هذه الشجرة وهذا لا ينبغي الدخول في تفصيلاته فالعلم به لا  
ينفع والجهل به لا يضر بيد ان الشيطان - 00:02:07

وسوس لهم واستذلهم للاكل من هذه الشجرة فاكلا منها فامر بالهبوط من الجنة والاستقرار في الارض الى حين ثم كانت الذريه ثم  
كان طرد ادم والحكم بالطرد الابدي واللعنة الابدية عليه - 00:02:25

بسبب عصيانه لامر الله الصيانة استكبار واباء والفرق بين معصية ادم نسي ولم نجد له عزما اما ابليس ابى واستكبر وكان من  
الكافرين ويعني تستطيع ان توقف من هذه القصة على الملامح الآتية - 00:02:47

ودود ارهاصات في الملا الاعلى عن وجود مخلوق جديد واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الاعلام عن المادة التي  
سيخلق منها هذا المخلوق الجديد اني خالق بشرا من طين. اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون - 00:03:14

الحفاوة بهذا الكائن المخلوق الجديد بان امر بان امة الملائكة ان يسجدوا لادم وقد جاء هذا الامر الالهي في سبعة مواضع من كتاب  
الله عز وجل كما سبق القول - 00:03:39

بالصيد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقد علل اباءه بخريته قال انا خير منه خلقتني من نار  
وخلقته من طين. لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال - 00:03:58

من حما مسموم فصدر الحكم الالهي تهبيط منها فما يكون لك ان تتکبر فيها فاخرج انك من الصاغرين. اخرج منها فانك رجيم وان  
عليك لعنتي الى يوم الدين ما تقبل ابليس هذا الحكم - 00:04:15

بل عاند واستكبر وقال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولاتینهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم  
ولا تجدوا اکثرهم شافيين. لكنه لم يستطع ان يقول ومن - 00:04:37

فوقهم لان من فوقهم ربا رحيمها له باب فتحه للتوبة لا يملك ان يغلقه احد ولا ان يحجبه احد عن احد ثم اوصى الله ادم وذریته بان  
يتخذوا الشيطان عدوا - 00:04:57

ان هذا عدو لك وزوجك فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى. الم اعهد اليكم يابني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدل مبين طيب ثم  
نهى الله ادم وزوجه بعدم الاكل من الشجرة - 00:05:17

ولا تقرب هذه الشجرة ف تكون من الظالمين اغوى ابليس ادم وزوجته بالاكل من الشجرة ويقول بعض اهل التفسير انه اغوى حواء او  
فاكلت وهي التي زينت لي ادم ان يأكل بعد هذا؟ قال له انا جربت. انا اكلت وما حصل لي شيء - 00:05:36

ثم كان عتاب الله جل جلاله لادم لاستجابته لاغواء ابليس الم انها كما عن تلكم الشجرة واقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين قال  
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:05:56

واخرج ادم من الجنة. اهبط اهبطا منها جميعا بعضا عدو فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى لا وجه  
للخوض في نوعية الشجرة التي اكل منها ادم - 00:06:17

فليس عندنا وحي صحيح معصوم يبين لنا هذه الشجرة وهذه تفصيلات اعرض عنها القرآن الكريم فينبغي ان عنها تأدبا مع الخطاب  
القرآنی لقد قيل ان شجرة البر او العنبر او التين وكل ذلك محتمل. والله اعلم بنوعية هذه الشجرة على الحقيقة - 00:06:38

طب نبدأ مع ايات اليوم ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ف تكونوا من الظالمين. فوسوس  
لهما الشيطان حسدهم الشيطان سعى في المتن والوسوسة والخدعة ليس بهما ما هم فيه من النعمة واللباس الحسن. وقال كذبا وزورا  
- 00:07:04

وافتراء اسمع ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكوننا ملكين. اي لان لا تكوننا ملكين او تكوننا من الخالدين. ولو انكم اكلتما منهما  
لحصلكم الملك. وحصل لكم الخلود. يا ادم - 00:07:34

كما قال تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يبقى كلمة ان الله سبحانه وتعالى يقول الا ان تكوننا ملكين اي لا تكوننا ملكين.  
كما قال تعالى والقى في الارض رواسي ان تميل بكم اي لان لا تميد بكم - 00:07:54

وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين حلف لهم بالله انه ناصح لهم لقد كنت من قبلكمها هنا واعلم بهذا المكان جيدا خارطة الطريق  
عندي. التفاصيل كلها بين يدي واقسم لها بالله - 00:08:19

كان اول من اقسم يمين غموس اقسم كذبا وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين حلف لهم بالله يقول قنادة اني خلقت قبلكمها وانا اعلم  
منكم فاتبعاني ارشدكمما كان بعض اهل العلم يقولون من خدعنا بالله ان خدعنا - 00:08:42

وقد روی ان عيسى عليه السلام رأى لصا فقال سرقت؟ قال والله ما سرقت. قال صدق الله وكذبت عيني صدق الله وكذبت عيني  
فدانهم بغرور فلما ذاق الشجرة بدت لهم سوءاتهم وطبقا يخصفان عليهم من ورق الجنة يرزقان اوراق الشجر - 00:09:07

بعضها بجوار بعض لكي يستر بها عورتهم التي كانت مستورة ومحجوبة وناداهم ربهم الم انها كما عن تلكم الشجرة واقول لكم ان  
الشيطان لكم عدو مبين. ابن عباس يقول هذه رواية موقوفة علي - 00:09:35

كانت الشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجه السنبلة فلما اكلها بدت لهم سوءاتهم وكان الذي وارى عنهم سوءاتهم اظفارهم  
وطبقا يخصفان عليهم من ورق الجنة اي ورق التين - 00:09:57

يلزان بعضه الى بعض. فانطلق ادم موليا في الجنة فعلقت برأسه شجرة من الجنة فناداه الله يا ادم امني تفر قال لا ولكنني  
استحييتك يا ربى فقال اما كان لك - 00:10:17

فيما منحتك من الجنة وابحثك منها ممدودة عما حرمتك عليك فقال بلى وربى. ولكن وعزتك ما حسبت ان احدا يحلفك كاذبا وانا  
ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا - 00:10:37

وعزتك ما حسبت ان احدا يحلفك كاذبا. هذا قوله تعالى وقاسمهما اني لكم لمن الناصحين نعم قال فبعثتي لاهبطنك الارض ثم لا  
تنال العيش الا كذا فاهبط من الجنة و كانوا يأكلان منها رغدا. فاصبح عيشه كذا بعد هذا - 00:10:59

فاهبط الى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داس ثم ذراه ثم  
طحنه ثم عجن كان مستغنى عن كل القصة دي في الجنة. ثم خبزه ثم اكل - 00:11:30

فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ. الكد لا الله الا الله محمد رسول الله ولقد روي عن قدادة قوله نعم قال ادم اي ربى ارأيت ان تبت واستغفت. فقلنا اذا ادخلك الجنة - 00:11:52

واما ابليس فلم يسأل الله التوبة انما ساده النظرة. قال رب انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين الى يوم في المعلوم قال

فيعزتك لاغوينهم اجمعين بعض اهل التفسير يقولون ان الشيطان وسوس لحواء اولا - 00:12:15

حتى اقنعوا بالأكل من الشجرة فاكلت منها فلم يحدهم لها شيء قالت لadam كل منها فاني اكلت منها فلم تضرني. فاكلا منها adam فعندئذ

٠٠:١٢:٣٧ بدت لهما سوءاتهما وقعوا في الذنب فامرا -

خروج من الجنة. لقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا حواء لم تخن انشي زوجها

الدهر لولا حواء لم تكن انتي زوجها الدهر - 00:12:55

الإمام النووي رحمه الله يقول معنى الحديث إنها أم بنات آدم فأشبهنها ونزع العرق إشارة لما جرى لها في قصة الشجرة مع أبليس

فَزِينَ لَهَا أَكْلَ الشَّجَرَةِ فَأَغْوَاهَا فَأَخْبَرَتْ أَدْمَ بِالشَّجَرَةِ فَأَكَلَ مِنْهَا - ٠٠:١٣:١٣

حافظ ابن حجر في فتح الباب يقول لم تكن انشى زوجها فيه اشارة الى ما وقع من حواء في تزيينها لادم الاكل من كالشجرة حتى

00:13:34 وقع في ذلك. يبقى الخيانة هنا مقصودة ايه؟ ليست خيانة فاحشة معاذ الله -

بل إنها قبلت ما زين لها أبليس حتى زيتها لادم. وليس المراد بالخيانة ارتكاب الفواحش حاشا وكلا ولكنها لما مالت الى هوى النفس

من اكل الشجرة وحسنت ذلك لادم عد ذلك خيانة منها. واما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهم بحسبها - 00:13:51

وأقرب من هذا الحديث جحد ادم فجحدت ذريته. بالمناسبة لقد صح في الحديث ان ادم وموسى التقى في عالم الغيب وان موسى

اراد ان يحمل ادم ما تعانيه البشرية بسبب اكله من الشجرة - 00:14:20

ولكن ادم حج موسى وبين له او ذكره ان هذا امر كان قد سبق به القلم في الكتاب الاول قبل ان يخلق لحكمة ارادها الله جل جلاله

وهي عمارة الارض وان موسى يجد هزا مكتوبا عنده في التوراة - 40:14:00

نعم قال ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسين. هذه هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربها. فتلقي ادم من ربها به

كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم - 00:15:02

هذه الكلمات هي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. فيا من وقعت في خطيبة افزع الى هذه الكلمات

التي تلقاها ابوك ادم من ربه مباشرة - 00:15:20

ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. واستمع مع هذا الى هذه البشارة الجميلة الى التي بشر الله بها نبيه

لكل بشر بها اصحابه واتباعه . وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام - 00:15:38

عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة. انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم جل جلاله نعم قال

اهبطوا بعضكم لبعض، عدو لكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين، التكليف بالهبوط لadam وحواء - 00:16:01

وابليس وقيل ومعهم الحياة التي آآ التي ركبها ابليس ليدخل من خلالها الجنة لاغواه ادم كما يذكر بعض اهل التفسير. وبالمناسبة يعني

ليس عندنا وحي مخصوص يدل على كيفية الوسوسة وكيفية الاغواء. بعض اهل التفسير يقولون ان - 00:16:22

ابليس دخل في جوف الحياة فدخلت به الجنة فتمكن من الوصول الى ادم واغوائه. ولا يبعد ان يكون قد وقف من الخارج بجوار باب

الحننة ونادى ادم فاسمع ولا يمنع ان يكون الله قد اذن له - 49:16:00

في دخولها فتنة لادم واغوء له وليس على سبيل الكرامة لابليس. كل ذلك محتمل. وما دام ليس عندنا في هذا وحي معصوم فما ول

00:17:06 - الموعظة: العبرة والموعظة | قد اعرض عنها ولم يذكر الا الموطن | جميعاً ما دام الوجه الأعلى | ان نعرض عن هذه التفاصيا

من هذه القصة ثم قال تعالى، لا إله إلا الله محمد رسوله، الله أهبطوا بعضاً لكم لعدوكم في الأرض مستقراً ومتاعاً إلى حين لما

00:17:26 - حمد لله رب العالمين، وصلوات الله على سيدنا محمد

ولكم في الأرض مسيرة ومتاع الـ حـبـنـ لـكـمـ فـالـأـرـضـ قـارـ وـاعـمـاـ مـضـرـوـبـةـ الـ اـحـالـ مـعـلـوـمـةـ قدـ حـدـءـ بـهـ القـلـمـ وـاحـصـاـهـاـ الـقـدـرـ

وسيطرت في الكتاب الاول. الم اجعل ارضك فاتى احياء وامواتا - [00:17:51](#)

قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون. كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعينك ومنها نخرجكم تارة اخرى والقرآن يصدق بعضه بعضا. الم نجعل الارض كفأة احياء وامواتا يعني على مستقر لكم على ظهرها وانتم احياء ومستودع في بطئها بعد الممات - [00:18:10](#)

فيخبر الله جل جلاله انه جعل الارض دارا لبني ادم مدة الحياة الدنيا فيها محياهم وفيها مماتهم وقبورهم ومنها نشورهم يوم القيمة ثم قال تعالى يا بني ادم قد انزلنا - [00:18:39](#)

عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم اللباس ما يستر العورات. الرياش ما يتجمل به وما يتزين به يبقى اللباس يتعلق بالضروريات والرياش يتعلق بالكماليات والجماليات والتحسينيات - [00:18:56](#) لباسا يواري سوءاتكم وريشا. ابن حجر يقول الرياش في كلام العرب الثالث وما ظهر من اه وقالوا المال وقال ابن عباس اللباس والعيش النعيم. وقالوا الجمال كل هذه معاني متقاربة. لحد - [00:19:21](#)

ده في لغتنا بلغتنا الدارجة نقول ده فلان متريش يعني عنده من النعمة والرفاهة ما من الله به جل جلاله عليه وقد روى الامام احمد ان ابا امامه ليس ثوبا جديدا فلما بلغت قوته قال الحمد لله الذي كسب - [00:19:42](#)

تاني ما اوسي به عورتي واتجمل به في حياتي ثم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجدى ثوبا فلبسه. فقال حين يبلغ ترقوته - [00:20:06](#)

الحمد لله الذي كسانى ما اوسي به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الخلق فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله وفي في الله حيا وميتا - [00:20:24](#)

وروى الامام احمد عن ابي مطر انه رأى علي رضي الله عنه اتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم وليس ما بين الرسفين الى كعبى يقول حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس - [00:20:42](#)

واواري به عورتي. فقيل هذا شيء ترويه عن نفسك؟ ام شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال هذا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكسوة الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما - [00:21:04](#)

به في الناس واواري به عورتي. ثم قال ولباس التقوى ذلك خير. لباس التقوى الایمان العمل الصالح السمت الحسن الذي يظهره الله على وجوه الصالحين او خشية الله عز وجل ان يتقي الله فيواري عورته. كل هذه المعاني متقاربة - [00:21:26](#)

ومن جميل ومن لطيف ما ينقل عن عثمان بن عفان نعم قوله يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده - [00:21:54](#)

ما اسر احد سريرة الا بسعده الله رداءها علانية ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا مرة اخرى يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما اسر احد سريرة الا بسعده - [00:22:17](#)

الله رداءها علانية ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ازا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا وان كان كاسيا اذا المرء لم يلبث ثيابا من التقى تجرد عريانا وان كان كاسيا - [00:22:44](#)

ولباس التقوى ذلك خير يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهم لباسهما ليربهما سوءاتهم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمدون. يؤكد الله في هذه الآية - [00:23:08](#)

هذه العداوة المنصوبة ما بين ابليس وذريته من ناحية وادم وذريته من ناحية اخرى وهو الذي سعى في اخراج ابي البشر وزوجه من الجنة التي هي دار النعيم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظلم فيها ولا تضحي - [00:23:34](#)

اخرجهما الى دار الكد والشقاء والعناء والتعب وتسبب في هتك عورته وقد كانت مستوره فاتخذوا الشيطان عدوا افتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو. بنس للظالمين بدلا. ان الشيطان لكم عدو - [00:24:00](#)

فاتخذوه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وعمل الشيطان كما يقول الناس هنا لا فيه ويك اند ولا بريك ولا ابدا. على

مدار الساعة بل مكر الليل والنهار اذ تأموروننا ان نكفر بالله ونجعله - 00:24:23  
اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. وما كان له عليهم من سلطان. هو ما فيش فيه كلبشات تزيين واغواء فقط. ولهذا يوم القيمة شيطان له خطبة - 00:24:43

اخر خطبة يخطبها يوم القيمة وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ما انا - 00:25:08

صريحكم يعني بمنقذكم وما انت بمصرحي بمنقذني اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليهم لا الله الا الله محمد رسول الله ولهذا يوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلى ليتنى لم اخذ فلانا خليلا. لقد - 00:25:30

اضلني عن الذكر بعد اذ جاءعني وكان الشيطان للانسان خذولا ثم قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ نعم مجاهد يقول كان المشركون يطوفون بالبيت عراة - 00:25:57  
يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا فتضع المرأة على قبلها النسعي. نسعي زي حزام سير من الجلد كده او الشيء ثم تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله - 00:26:25

فانزل الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها. من تزيين الشيطان لهم هم كانوا يطوفون بالبيت عراة وهم يتأنلون في هذا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها. الا الحمس - 00:26:45

اللي هم قريش لا طبقة ناس يعني الملا الوجهاء من القبائل فهولاء فقط اهل استنسنة يطوفون في ثياب المعصية ماشي الحال فكان القرشيون يطوفون في ثيابهم ومن اعاده احمسي ثوبا - 00:27:05

يطوف فيه ويلجن به ان يطوف اعادهم. او من عنده ثوب جديده انما لا اخذ ثوبا من قرضي ولا عنده ثوب جديده ما فيش حل امامه الا ان يطوف عاريا رجلا كان او امرأة كان النساء - 00:27:27

بالليل محاولة لتقليل آآنر الناس اليهم ويقولون بحكم آآنر الحياة الجبلي بقية الحياة الجبلي اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله لا الله الا الله - 00:27:43

محمد رسول الله. المهم انهم يفعلون هذا ويقولون ان الله امر هذا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها. نحن نفعل كما يفعل اباونا نحن لستنا باعلى من من ابائنا ولا بافقه منهم هم كانوا يفعلون هذا والله امرهم بهذا - 00:28:04

فقال الله للنبي قل لهم قل لمن ادعى ذلك كذبا وزورا على الله ان الله لا يأمر بالفحشاء تكذبون على الله فيما تقولون ومن اظلم من افترى على الله كذبا - 00:28:24

يا ايها الكذبة على الله عز وجل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون. اي اتنسبون الى الله ما لا تعلمون الصحة ثم قال قل امر ربي بالقسط. الله يأمر بالعدل - 00:28:39

يأمر بالاستقامة واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي ادعوه واعبدوه مخلصين له في عبادته في الاماكن التي شرعها عبادته جل جلاله وان يكون هذا بالخلاص له في عبادته - 00:28:56

واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين فتبين من هذا ومن عشرات النصوص الأخرى ان للعبادة ركنين لا قيام لها الا بهما متابعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:17

والخلاص القصد لله جل جلاله. ان تعبد الله كما شرع رسول الله. وهذا معنى الشهادتين. اشهد ان لا الله الا الله اي اشهد انه لا يعبد بحق الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اي اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو سبيلنا واسطتنا في البلاغ عن ربنا - 00:29:37

لا نعرف كيف نعبد الله الا على النحو الذي بينه رسول الله. الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة لا يقبل الله من العمل الا ما كان لوجهه خالصا وللسنة موافقا. ثم قال تعالى كما بدأكم تعودون - 00:30:02

اشارة الىبعث بعد الموت اشاره الى البعث بعد بعد الموت يحييكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون. كما بدأكم حفاة عراة غرلا كما

خرجت من بطن امك حافيا عاريا حتى الجلد الذي تقطع منه عند الطهارة ترجع اليك كما بدأكم - [00:30:22](#)  
تعودون صحيبي الحديث يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول نعيده انا كنا فاعلين في تفسير اخر يقوله  
يعني فيه ابو العالية ردوا الى علم الله فيهم - [00:30:46](#)

اي كما كتب عليكم تكونون. يعني ايه؟ يعني من ابتدأ الله خلقه على الشقاوة صار الى ما ابتدأ عليه خلقه ومن ابتدى خلقه على السعادة صار الى ما ابتدأ عليه خلقه حتى وان عمل بينهما باعمال اخرى مخالفة - [00:31:09](#)

ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار سبق عليه الكتاب او يعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة سبق الكتاب الاول - [00:31:29](#)

يقول السدي كما بدأكم تعودون اي كما خلقناكم طريقاً مهتدون وفريق ضلال كذلك تعودون وتخرجون. وهذا يؤيد كما يقول الحافظ ابن كثير بحديث ابن مسعود في صحيح البخاري فهو الذي لا اله غيره - [00:31:48](#)

ان احدكم ليعملوا بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او - [00:32:11](#)

ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. انما الاعمال بالخواتيم ويبعث كل عبد على ما مات عليه. لكن هنا اشكال لابد من جوابه كيف نجمع بين هذا وبينما جاء كل مولود يولد على الفطرة - [00:32:29](#)

اني خلقت عبادي حنفاء كلهم. فطرة الله التي فطر الناس عليها. الاصل في الخلق انه على الفطرة على الطهارة على النقاء على التوحيد اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فكيف تقول - [00:32:50](#)

يعني فريقاً هدا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ان هذه النصوص انما تتحدث عن مبدأ الخلق وهذه عما يقول اليه امرهم. يقول ابن كثير ووجه الجمع على هذا - [00:33:07](#)

انه تعالى خلقهم ليكون باعتبار المآل والعقاب ليكون منهم مؤمن وكافر في ثاني الحال وان كان قد فطر الخلق في البلاد جميعاً على التوحيد على انه على على الاقرار له بالوحدانية بل اخذ عليهم الميثاق - [00:33:24](#)

وهم في ظهر ابيهم ادم في عالم الذر است بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلکنا بما - [00:33:48](#)

فعلى المبطلون. فالله جل وعلا فتر لهم على التوحيد ومع هذا قدر ان منهم شقيراً وان منهم سعيداً. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وقدر الله ناذ في بريته - [00:34:08](#)

في الصحيحين فاما من كان من اهل السعادة فسيسر لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة فسيسر ولأهل الشقاوة كل ميسر لما خلق له ثم قال تعالى فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلال ثم - [00:34:31](#)

ما علل ذلك فقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وفي الآية اشارة الى كفر الجهل وفي كفر يعني العناد وفي كفر الجهل. فهواء ويحسبون انهم مهتدون. ده في - [00:34:51](#)

كانوا قادرين على ازالته لو اعملوا عقولهم لو اعملوا اسماعهم لو اعمروا ابصارهم كما قال تعالى قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لاصحاب السعير. الله اعطى البشر ادوات التكليف - [00:35:12](#)

وحاسبهم على اساسها مع ابلاغ الرسل. فمن عطل ادوات التكليف ورد هدایات الرسل فلا يلومن الا نفسه فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لهم لاصحاب السعير والله جل جلاله اذا سلب ما وهب اسقط ما اوجب - [00:35:36](#)

اذا اعطى ادوات التكليف وارسل الرسل حسم على هذا الاساس من لم تبلغه الرسالة او فقد ادوات التكليف له قضية اخرى مع الله سبحانه وتعالى يمتحنون في عرصات يوم القيمة على - [00:36:00](#)

فسبق تفصيل القول في ذلك في محاضرة اخرى اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في هذه المحاضرة على امل اللقاء بحضراتكم في المحاضرات القادمة يوم الخميس ان شاء الله وحتى نلتقي - [00:36:15](#)

استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:36:30